البيئة والمياه

النشاط البشري والدولفينات

الدكتور / عبدالعزيز عبدالله مقبل

وصل تراجع التنوع الإحيائي إلى مستويات خطرة ويرجع هذا المستوى من التدهور إلى النشاطات البشرية حسب التقرير الصادر عن الأمم المتحدة في اليوم العالمي للتنوع الإحيائي الذي يصادف الثاني والعشرين من مايو كل عام ومن ضمن الأنشطة البشرية التي تهدد التباين الإحيائي الملوثات بأنواعها والتصحر بعوامله المختلفة والقنص والاصطياد وهدر الموارد الحيوية لانتعاش الكائنات الحية. وفي سواحل محافظة عدن هناك العديد من الموائل الطبيعية وكذا العديد من الكائنات الحية السابحة وغير السابحة من الكائنات السابحة المتواجدة في سواحل عدن بعض اللافقاريات مثل الحبار (البنجيز) ومن الفقاريات الأسماك بأنواعها والسلاحف والثديات ومنها الحيتان التي تشمل الدولفينات.

كل الدولفينات حيتان لها أسنان ودولفين عنق القارورة هو احد 32 نوعاً من الدولفينات لها أسنان مخروطية دائرية لا تمضغ الطعام وإنما تمسك الفريسة وتلتهمها اكبر أنواع الدولفينات الحوت القاتل والذي قد يصل طوله 32 قدما واصغر الدولفينات لا يتعدى خمسة أقدام طولاً والذي يعيش في نهر الأمازون وفي الاخوار الساحلية في أمريكا الجنوبية . ودولفينات عنق الزجاجة مهاجرة من المناطق الباردة في الشتاء إلى البحار الدافئة والعكس في الربيع وبمجاميع مختلفة وتسبح بشكل رئيس بواسطة زعنفتها الذيلية والتي تتحرك من اسفل إلى أعلى والعكس وليس إلى الجوانب مثل الأسماك. ووظيفة الزعنفة الظهرية التوازن وقد تساهم في تنظيم درجة الحرارة والذي تشابه تقريبا درجة حرارة الإنسان. تبدأ الدولفينات بعد الولادة في الرضاعة في الأسابيع الأولى ومن ثم تتحول في تغذيتها على الأسماك والقشريات أما تكاثرها فإن أنثى الدولفين قد تولد ثمان مرات في خلال عمرها الذي يصل 30 عاما في البحار وفي أحواض التربية ذات العناية العالية إلى 40 عاما. تلد أنثى الدولفين عن صغير طوله حوالي 3 أقدام ويزن إلى 18 كم قد يظل الدولفين غاطساً لفترة 10-8 دقائق تحت البحر ويتنفس بإرادته بعكس البشر تلقائياً فإذا غمى عليه لا يتنفس ويسبح بسرعة 10-7 كم في الساعة وأثناء سرعتها تصل إلى 30 كم في الساعة وقد تصل أقصى سرعة لها حوالي خمسين كم / الساعة.

تعتمد الدولفينات على التردد الصوتي في الرؤية وخاصة الفريسة في الأعماق فاصطيادها وقتلها يضر بالتوازن البيئي في البحار.

النشاطات البشرية المضرة بالدولفينات:

من النشاطات البشرية على الحيتان دخول الحيتان إلى شباك الاصطياد وتعلق بها وحوادث اصطدامها بالقوارب وذلك من خلال دراسة أجريت على الحيتان من خلال الصور الرقمية وصور الفيديو لفترة عشر سنوات أوضحت الآثار المترتبة على الحيتان من خلال النشاط السابق. وتربى الدولفينات للأغراض العسكرية مثل اكتشاف الألغام واكتشاف غواصين العدو وتتعرض للخطر بسبب هذا النشاط تتعرض السواحل اليمنية للعديد من النشاطات البشرية منها النقل البحري وخاصة الناقلات النفطية والبضائع السمية والعمليات غير المعروفة بالإضافة إلى النشاط البشري المباشر وهي عمليات الاصطياد الجائرة وغير القانونية ولقد ظهر نشاط خطير في سواحل عدن وبعض السواحل اليمنية ألا وهو اصطياد الدولفينات وبأعداد مهولة تزيد عن حاجة الصيادين في استخدامها كطعم بعد تقطيعها ورمي الفائض منها إلى البحر هذا العبث نشاط يتعارض مع الاتفاقيات الدولية لصون الحياة الفطرية ومع طبيعة النفس البشرية فعند النزول إلى مناطق الاصطياد التي يمارس فيها هذا النشاط كان رأي بعض من الصيادين ضد مثل هذا السلوك الخاطئ ولكنهم قلة من الأفراد.

ومن استشعار جامعة عدن بالمسؤولية ممثلة بمركز دراسات وعلوم البيئة لحماية التنوع الحيوي وبالتالي بالإنسان فإننا نهيب بالسلطة المحلية والمجلس المحلي بالمحافظة والمحافظات الساحلية أن تقوم بواجبها نحو مثل هذه السلوكيات من اجل الحفاظ على ثروات البلاد بمراقبة هذه الأنشطة ومنعها ومحاسبة العابثين من ذوي النفوس الضعيفة.

مدير مركز دراسات وعلوم البيئة بجامعة عدن

أوباما يقرر بصورة مفاجئة المشاركة في اختتام قمة كوبنهاغن وسط ترحيب دولي

فضيحة «مناخ ـ غيت».. رسائل إلكترونية تثير الكثير من الجدل حول الاحتباس الحراري في العالم

واشنطن ـ لندن/ «الشرق الأوسط»:

بدأ الأمر برسالة عبر الإنترنت مجهولة المصدر، ورابط إلى مجموعة من الرسائل أرسل بها عبر البريد الإلكتروني وبعض الملفات. وتظهر الملفات، التي يبدو أنها سرقت من مركز بحثي داخل بريطانيا، قيادات في علم التغير المناخي تناقش أخطاء في بياناتهم، وتظهرهم يخططون فيما يبدو من أجل إسكات منتقديهم.

وفي الوقت الحالي، تضخمت القضية لما أصبح يطلق عليه فضيحة «مناخ ـ غيت» (في إشارة إلى فضيحة «ووترغيت»). وقد فعلت فضيحة «مناخ ـ غيت» ما عجزت عنه الكثير من العروض وإعلانات الخدمات العامة، حيث جذبت اهتماما شعبيا إلى علم الاحتباس الحراري العالمي.

وينصب مقدار كبير من هذا الاهتمام على أخطاء هذا العلم. وقد دفعت هذه الرسائل الإلكترونية، والتي سُربت قبل بدء محادثات دولية حول المناخ في كوبنهاغن تعد تتويجا لأعوام عمل خلالها العلماء على دق نواقيس الخطر للتحذير من انبعاثات غازات الدفيئات، هؤلاء العلماء إلى بؤرة الاهتمام السياسي، وأعطت دفعة إلى آخرين يعتقدون أن التحدي المناخي قضية مبالغ فيها.

وتثير الرسائل الإلكترونية تساؤلات جدية. ففي محاولة للسيطرة على ما يسمعه المواطنون، هل حاول علماء بارزون يربطون بين التغير المناخي والسلوك البشري إخماد سجال يأتي في لب النهج العلمي؟ وهل علم الاحتباس الحراري العالمي أكثر فوضوية مما يصرحون به؟

وتتضمن الملفات الإلكترونية المسروقة أكثر من 1000 رسالة عبر البريد الإلكتروني، و3000 وثيقة جميعها أخذت من خوادم داخل وحدة البحث المناخي، وهي مركز عالمي شهير داخل جامعة إيست إنغليا في بريطانيا.

كتب فيل جونز، مدير الوحدة، إلى زميل أنه سوف «يخفي» مشكلة مع بيانات من حلقات شجرة سيبيرية بمقاييس درجة حرارة جو محلية أكثر دقة. وفي رسالة أخرى، يتحدث جونز عن حفظ بحث لا يوافق عليه خارج تقرير للأمم المتحدة «حتى لو كان علينا أن نعيد تعريف ما يعني أدب المراجعة الشريف».

ومنذ ذلك الحين، تنحى جونز عن منصبه بصورة مؤقتة. وتدرس جامعة ولاية بنسلفانيا هل تستحق الرسائل الإلكترونية، التي كتب بعض منها أستاذ فيها يدعى مايكل مان، إجراء تحقيق. وفي مقابلة أجريت معه، قال مان إنه واثق من أنه لم يقم بأي شيء «غير سليم» ولا أي من الباحثين الآخرين الذين تعرضت رسائلهم الإلكترونية للقرصنة الإلكترونية.

ولكن يظهر النقاش الحديث (حيث يقول بعض العلماء إن كوكب الأرض لم يعان من الاحترار مثلما كان متوقعا خلال الأعوام العشرة الماضية) أن علم التغير المناخي ما زال علما يستخلص خلاله الباحثون دروسا مختلفة من بيانات واحدة. والمشكلة هي أن هذا العلم يعرض على جمهور لن ينتظر إلى حين التأكد من الصحة.

وتقول جوديث كوري لصحيفة «الواشنطن بوست»، وهي رئيسة مدرسة كوكب الأرض والعلوم المناخية في معهد جورجيا للتقنية، إن هناك سياسيين يقولون «نحن في حاجة إلى تقليل الشكوك، وأعتقد أن هذا أسهم في تشكيل عقلية يحاول من خلالها (علماء المناخ) تقليل الشكوك» عندما يتحدثون عن أبحاثهم. وتضيف: «أشعر بشيء من القلق بسبب هذه الضغوط السياسية».

ولكن تقول المؤسسة المناخية، ومعها علماء بارزون يعملون لدى الحكومة الأميركية، إن الرسائل الإلكترونية لا تحتوي على شيء يثبت بطلان الأفكار الراسخة. ويضيفون أن غاز ثاني أكسيد الكربون، وغيره من الغازات التي تخرج من الدفيئات، لا يزال يتجمع في الغلاف الجوي ويحجز الكثير من حرارة الشمس، وستكون لذلك تبعات كارثية على المدى البعيد.

وفي الوقت نفسه، فوجئ الجميع قبيل انعقاد مؤتمر الأمم المتحدة حول المناخ، الذي يبدأ الاثنين، بإعلان البيت الأبيض حضور الرئيس باراك أوباما إلى كوبنهاغن في آخر يوم من القمة للمشاركة في المفاوضات النهائية مع باقي قادة العالم.

وأعلن المتحدث باسم البيت الأبيض روبرت غيبس في بيان أن «الرئيس يعتبر أن دور الولايات المتحدة القيادي سيكون أكثر فعالية إذا شاركت (بلاده) في اختتام قمة كوبنهاغن في 18 ديسمبر (كانون الأول) بدلا من التاسع من ديسمبر».

وأوضح «لا تزال هناك مسائل مهمة يجب بحثها من أجل التوصل إلى اتفاق، وهذا القرار يعكس التزام الرئيس (أوباما) ببذل كل ما في وسعه من أجل التوصل إلى نتيجة إيجابية».

وقال إن أوباما الذي تعرض إلى انتقادات بعد إعلانه التوجه إلى كوبنهاغن في التاسع من الشهر الجاري فقط، عدل خططه إثر محادثات أجراها مع قادة آخرين، بعد أن لاحظ تقدما في المباحثات الرامية إلى التوصل لاتفاق حول المناخ.

وسارع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي إلى الترحيب بهذا الإعلان «بارتياح كبير»، معتبرا أن القرار يدل على الأهمية التي توليها الولايات المتحدة لإنجاح ذلك المؤتمر حول المناخ.

كذلك أعربت منظمة «غرين بيس» المدافعة عن البيئة عن ارتياحها لهذا القرار، واعتبرت أن «كل العناصر متوافرة الآن كي يمضي قادة العالم قدما ويتوصلوا إلى اتفاق ملزم» يحد بنجاعة من انبعاثات غاز الدفيئة. وقد أكد أكثر من مائة رئيس دولة وحكومة مشاركتهم في مؤتمر كوبنهاغن من 7 إلى 18 ديسمبر (كانون الأول).

وفي دلالة أخرى على حسن إرادتها، أعلنت الولايات المتحدة أنها مستعدة لتقديم حصتها في خطة المساعدة السنوية المقدرة بعشرة مليارات دولار إلى الدول النامية لمساعدتها على مكافحة التغيرات المناخية، تلك الخطة التي يفترض أن يتم الاتفاق بشأنها في كوبنهاغن. ودعت بريطانيا وفرنسا الأسبوع الماضي إلى إنشاء صندوق الدعم هذا.

وقال غيبس إن «إجماعا يحصل على أن أحد العناصر المركزية في الاتفاق الذي يجب التوصل إليه في كوبنهاغن يجب أن يكون جمع عشرة مليارات دولار سنويا بحلول 2012» لفائدة الدول النامية، مضيفا أن «الولايات المتحدة ستدفع حصتها في هذا المبلغ». وأوضح غيبس أن أوباما بحث مع ساركوزي آخر تطورات المفاوضات، وكذلك مع رئيسي الوزراء البريطاني غوردن براون والأسترالي كيفين رود، ومع المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وتعتبر مساعدة الدول النامية عنصرا حاسما في البحث عن اتفاق في كوبنهاغن، حيث إن تلك الدول مترددة في الموافقة على أهداف ملزمة في مجال مكافحة التغيرات المناخية وتحمل الدول الغنية مسؤولية تاريخية فيها.

وقد بعث أوباما شيئا من التفاؤل في العملية المؤدية إلى كوبنهاغن بإعلانه في 25 نوفمبر (تشرين الثاني) هدفا مرقما لخفض الانبعاثات الدفيئة الأميركية بنسبة 17٪ بحلول 2020، مقارنة بـ2005. لكن «غرين بيس» اعتبرت ذلك الهدف غير كاف، ودعت الرئيس الأميركي إلى «الزيادة في الخفض والمساهمة المالية (للولايات المتحدة)» تجاوبا مع متطلبات التغيرات المناخية.

ومع دخول المفاوضات في الصميم، الثلاثاء 2009-12-9، بحثا عن اتفاق لوقف ظاهرة الاحتباس الحراري العالمي شهدت كواليس مؤتمر كوبنهاغن مناقشات محتدمة.

فقد اثار تسرب نص اقتراحات للدنمارك التي تتراس مؤتمر المناخ غضب الدول النامية التي نددت بـ"انتهاك خطير يهدد نجاح عملية التفاوض" وفقا للمندوب السوداني لومومبا ستانيسلاس ديا بينغ الذي تحدث باسم مجموعة ال77 (تحالف 130 دولة نامية) والذي استبعد مع ذلك الانسحاب من المؤتمر.

ونفت الرئاسة الدنماركية وجود "نص دنماركي سري" بشأن اتفاق جديد وقالت ان الاوراق التي تسربت مجرد "مسودات عمل تشكل الاساس لمشاورات غير رسمية" كما اكدت وزيرة المناخ الدنماركية كوني هيديغارد.

وفي نيويورك اكد الامين العام للامم المتحدة بان كي مون تفاؤله متوقعا "اتفاقا قويا (...) سيصبح ساريا على الفور".

وفيما لا يزال الجدل محتدما بشأن "كلايمتغيت"، اي قضية خبراء المناخ المتهمين بالتلاعب بمعلومات بعد نشر رسائلهم الالكترونية المقرصنة، حذرت منظمة الارصاد العالمية من ان العقد الاول للقرن الحادي والعشرين يعد "الاكثر حرارة" منذ بدء العمل بأجهزة قياس درجات الحرارة عام 1850.

وكانت الولايات المتحدة اثارت اجواء من التفاؤل الاثنين عندما اعتبرت الوكالة الامريكية لحماية البيئة ان ثاني اوكسيد الكربون من الملوثات التي تهدد الصحة العامة فاتحة بذلك للمرة الاولى الطريق امام ضبط هذا النوع من الانبعاثات.

من جانبها لا تزال الدول الاوروبية منقسمة بشأن جدوى زيادة وعودها بخفض انبعاثات غازات الدفيئة وهو الخفض الذي قد يرتفع من 20٪ الى 30٪ قبل 2020 (مقارنة بعام 1990) اذا تم التوصل الى اتفاق عالمي طموح في نهاية القمة خلال عشرة ايام.

كما جرت مناقشات مطولة حول مسالة التمويلات التي ستقدمها الدول المتقدمة لمساعدة الدول الاكثر عرضة للتاثر بالتغير المناخي على مواجهة تبعاته.

وقال برونو سيلكولي مندوب مملكة ليسوتو الصغيرة المحاصرة داخل جنوب افريقيا والذي يراس مجموعة الدول الاقل تقدما "نحن بحاجة الى تعهدات قوية وارقام وجدول زمني" مشيدا مع ذلك بالمفاوضات التي قال انها "صريحة وفاعلة وديناميكية".

من جانبه حذر المدير العام للوكالة الدولية للطاقة نوباو تاناكا الثلاثاء من ان اي فشل في كوبنهاغن سيكلف الاقتصاد العالمي 500 مليار دولار سنويا للعودة الى هدف قصر ارتفاع درجة حرارة الارض على درجتين مئويتن مقارنة بمستويات ما قبل الثورة الصناعية.

وتخضع قضية خفض الانبعاثات لمناقشات شاقة مغلقة مع التذكير كل لحظة بالحاجة الملحة للتحرك اليومي واحيانا بصورة طريفة. فعلى مخارج مترو الانفاق لا احد ينجو من الشارة التي يوزعها شبان دنماركيون لشكر الركاب على انهم "استقلوا المترو واقتصدوا بنسبة 85٪ من انبعاثات ثاني اوكسيد الكربون".

وكان من دواعي سرور العاصمة الدنماركية اختيارها الثلاثاء المدينة الاكثر "خضارا" من بين 30 مدينة اوروبية كبرى خضعت لاختبار بيئي جرى لحساب مجموعة بيئية المانية.

من المظاهرات الاحتجاجية أمام مؤتمر كوبنهاجن